

## الملخص التنفيذي

أوصت منظمة الصحة العالمية بإعداد تقرير تقييم علمي مع تحديد خيارات السياسات الخاصة بالسجائر الإلكترونية (والتي يشار إليها في التقرير بنظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS، ونظم التوصيل الإلكتروني الخالي من النيكوتين ENNDS)<sup>1</sup> وذلك للعرض على المؤتمر السابع لأطراف اتفاقية منظمة الصحة العالمية الاطارية بشأن مكافحة التبغ (FCTC COP-7). تهدف ورقة البحث التالية إلى نقد هذا التقييم. ويركز هذا النقد على النقاط التالية التي وردت بتقرير منظمة الصحة العالمية:

- ❖ **صياغة نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS في شكل تهديد وليس كفرصة.** بوجه عام، إن تقرير منظمة الصحة العالمية لا يصوغ نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS في الشكل السليم كبدائل للتدخين؛ وبدلاً من ذلك يركز التقرير - بشكلٍ مبالغ فيه - على مخاطر استخدام نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS دون الاعتراف بشكلٍ كافٍ بالحد الكبير في حجم المخاطر التي تهدد الصحة عندما يقوم المدخن بالتحويل من التدخين إلى نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS. فإن اتفاقية منظمة الصحة العالمية الاطارية بشأن مكافحة التبغ FCTC ذاتها تعترف بـ "الحد من الضرر" على أنها استراتيجية مفتاحية لمكافحة التبغ. إلا انه مع استثناءات طفيفة، فإن تقرير منظمة الصحة العالمية يناقش نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS على أنها تهديد؛ بينما، في الواقع، تمثل نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS فرصة كبيرة للصحة العامة.
- ❖ **الفشل في تحديد المخاطر.** إن ورقة بحث منظمة الصحة العالمية تقدم تقييمًا عميقًا لمخاطر نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS. وفيما يختص بعلم السموم نرى أن المناقشة ساذجة حيث تضع تأكيدًا بالغًا على المخاطر الضئيلة التي تنشأ نتيجة للتعرض الطفيف جدًا. ففي مجال علم السموم، فإن وجود عامل محتمل للضرر لا يمثل بالضرورة وجود خطر مادي. ذلك لأن مستوى التعرض ذو أهمية؛ كما أن "حجم الجرعة يشكل السم".
- ❖ **المقارنات غير الكافية مع التدخين.** إن ورقة بحث منظمة الصحة العالمية لا تقدم مقارنات ذات صلة - وذلك بشكلٍ منهجي - مع أوجه التعرض التي تنشأ نتيجة لاستنشاق دخان التبغ، أو تشير إلى مقارنات نافعة أخرى مثل حدود التعرض المهني. وبالرغم من ذلك، توضح البيانات الواردة من شتى أنحاء العالم أن جميع مستخدمي نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS تقريبًا مدخنون، أو مدخنون أقلعوا عن التدخين، أو غير مدخنين الذين من الممكن أن يصبحوا مدخنين. إن أكثر المقارنات ذات الصلة بأغراض السياسة الصحية هي تلك المرتبطة بالتدخين.
- ❖ **تحريف مخاطر التبخير الثانوي لنظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS.** إن الجزء الوارد بالتقرير والخاص بمخاطر التعرض الثانوي للهباء الجوي الناتج عن نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS لا يقدم أي دليل على أن مثل هذا التعرض يمثل أية مخاطر مادية بالنسبة للمارة. إن الادعاء الذي يذهب إلى "احتمال أن يؤدي ذلك إلى آثار صحية ضارة" بالنسبة للمارة لا يعكس المصدر العلمي المساند للمصدر الذي تم الاستشهاد به إلا إذا تم أخذ كلمة "محتمل" لتعني أي تعرض بغض النظر عن مدى تفاقهته. وعليه، فإن القضية لا تتمثل في وجود مواد كيميائية، ولكن الأهم هو مدى حجم التعرض.

<sup>1</sup>يشير تقرير منظمة الصحة العالمية إلى نظم التسليم الإلكتروني للنيكوتين ENDS و نظم التسليم الإلكتروني الخالي من النيكوتين ENNDS، وذلك إقرارًا من المنظمة أن ليست كل السجائر الإلكترونية تحتوي على نيكوتين. ويعد ذلك صحيح؛ إلا أن لغرض سهولة القراءة في استجابتنا لتقرير منظمة الصحة العالمية، فإننا سنستخدم المختصر الواحد نظم التسليم الإلكتروني للنيكوتين ENDS إلا إذا أردنا على وجه التحديد التمييز بين فئات المنتج، وفي هذه الحالة سنوضح هذا التمييز عند التعبير عنه.

- ❖ **التقليل من أهمية الأدلة التي تثبت أن نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS تساعد المدخنين على الإقلاع عن التدخين.** إن ورقة بحث منظمة الصحة العالمية لا تُقيّم بشكلٍ سليم دور نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS في الإقلاع عن التدخين؛ كما أن ورقة البحث تكرر دون تمحيص العديد من الأخطاء المنهجية الموجودة في مجموع ما كتب في هذا الموضوع. وبالنظر في مجمل الأدلة بما يشمل التجارب المحكومة، ودراسات المراقبة والرصد، والتغيرات في تدخين السكان، واستخدام نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS، فإن تجربة العلاج ببدائل النيكوتين، وتجربة المستخدم التي تم تداولها بشكلٍ واسع، تشير إلى أن هناك ثقة في أن نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS تساعد العديد من المدخنين على الإقلاع عن التدخين دون التأثير بآثار سلبية مثل إعادة تطبيع التدخين، والحد من معدلات الإقلاع، أو تصعيد آثار الإقبال على التدخين من خلال التعرض له.
- ❖ **تسويق نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS من الممكن أن يكون إعلان ضد التدخين.** إن الغالبية الواضحة لتسويق نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS تعد بمثابة ترويج إعلامي لبدلٍ منخفض المخاطر للتدخين. إن الدليل الذي استشهدت به منظمة الصحة العالمية تم تحريفه ولا يمثل أي دليل يمكن الأخذ به لإثبات الممارسات الخاطئة المُمَهِّجَة من جانب بائعي نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS. وبالرغم من ذلك، فإن ورقة بحث منظمة الصحة العالمية تتغاضى عن أكثر النقاط أهمية؛ ألا وهي أن تسويق نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS تروج لبدلٍ عن التدخين؛ وعليه، فإنها من الممكن أن تروج لتغيرات منشودة في سلوك المدخنين. ومن الممكن أيضًا أن تصل إلى أشخاص لا يمارسون التدخلات التقليدية للتوقف عن التدخين.
- ❖ **النكهات أساسية لجذب نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS كبديل للتدخين.** إن القسم الخاص بـ "سمات المنتج" الوارد بورقة بحث منظمة الصحة العالمية يسعى إلى عرض مشكلة تكون فيها النكهات موضع جذب للمراهقين. في الواقع، تُعْتَبَر النكهات ركيزة لجاذبية نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS بالنسبة للبالغين كبديل للتدخين. إن الاقتباسات التي تم الاستشهاد بها تتسم بالانتقائية مع سوء تفسير النتائج التي تم التوصل إليها؛ ولا توفر أي دعم لهذا الادعاء. إن العديد من الاقتباسات تعكس ببساطة آراء أو تكهنات، بينما تم التغاضي عن الدراسات الهامة في هذا الصدد. ولا تُظهِر هذه الدراسات أن اهتمام المراهقين بنكهات نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS يؤدي إلى الاستخدام المنتظم لنظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS فيما بين أفراد هذه الفئة العمرية.
- ❖ **تحريف وصف سوق نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS ودور شركات التبغ العابرة للحدود.** إن ورقة بحث منظمة الصحة العالمية تسيء تفسير سوق نظم التوصيل الإلكتروني بالنيكوتين ENDS، وتدلي ببيانات غير مُحَقَّقة ومُضَلَّلَة حول دور شركات التبغ العابرة للحدود في السوق؛ ولا تستند إلى ركيزة أكيدة توضح كيفية أداء الأسواق التنافسية. إن تقرير منظمة الصحة العالمية فشل في الاعتراف بتهديد التكنولوجيا التَمَرُّقِيَّة disruptive technology مثل نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS على الجدوى التجارية لأعمال السجائر التقليدية. ومن السخرية أن أوراق البحث المنشورة التي تم الاستشهاد بها في التقرير تشير إلى كيفية مساعدة القوانين – مثل تلك القوانين التي تفضلها منظمة الصحة العالمية – لتجارة السجائر. ويجب على منظمة الصحة العالمية أن تدرك الخطر الذي من الممكن أن تؤدي إليه مقترحات السياسات لصناعة التبغ التقليدية كمنفعة مزدوجة: (١) إبطاء عرقلة وتمزق سوق السجائر من جانب نظم التوصيل الإلكتروني للنيكوتين ENDS؛ و (٢) صياغة سوق نظم التوصيل

الالكتروني للنيكوتين ENDS لملائمة نموذج أعمال نظم التوصيل الالكتروني للنيكوتين ENDS الذي تفضله صناعة التبغ.

- ❖ **الدعم غير المُبرَّر لحظر نظم التوصيل الالكتروني للنيكوتين ENDS.** وفي مناقشة خيارات السياسات، نجد أن الفقرة الأولى من كل سياسة التي تم وضعها تؤيد بشكلٍ ضمني حظر نظم التوصيل الالكتروني للنيكوتين ENDS. وتُفعل ذلك من خلال القول بأن "الأطراف الذين لم يحظروا استيراد، وبيع، وتوزيع نظم التوصيل الالكتروني للنيكوتين ENDS ونظم التوصيل الالكتروني الخالي من النيكوتين ENNDS من الممكن أن ينظروا في الخيارات التالية". ويعتبر الحظر بمثابة خيار تنظيمي فيما بين العديد من الخيارات التي يجب مناقشتها على أساس مزاياها، وليس باعتبارها افتراضية مُحَقَّقة. إن مزايا الحظر ضئيلة جداً إلى أقصى الحدود، ذلك على أساس الوفرة واسعة الانتشار للسجائر في جميع الولايات القضائية. ويجب على منظمة الصحة العالمية عدم تأييد الحظر، سواء بالتصريح أو التلميح. إنه من غير الأخلاقي حرمان المدخنين من العديد من الخيارات الأقل مخاطرة من السجائر؛ كما أنه لا يوجد أي دعم علمي لحظر نظم التوصيل الالكتروني للنيكوتين ENDS كخطر على الصحة العامة. إن الصياغة الخاصة بمنظمة الصحة العالمية توحى بأن الحظر يعد بمثابة شيء يُقدَّم للأطراف ليتجهوا نحوه؛ وأنه لا يمكن التراجع عنه إذا تم القيام به. وفي الواقع، إنه سياسة يجب عكسها.
- ❖ **مقترحات السياسات التي تم اعدادها بدون تحليل السياسات الداعمة.** تم اقتراح العديد من السياسات بدون أي دليل مساند لفاعليتها أو لفاعلية تكلفتها. إن أي مقترح لأي سياسة يجب أن يخضع لمبرر يستند إلى أدلة دامغة، وتقييم للخيارات، وتحليل للمقايضات أو مؤثرات التوزيع، وتقييم للأثر. ويجب اختبار السياسات للتناسب ولأي عواقب غير مقصودة ممكنة. إن منظمة الصحة العالمية لم تطبق أي تخصصات معرفية لصنع السياسات لقائمتها الخاصة بخيارات السياسات المقترحة.
- ❖ **عدم وجود تقييم للعواقب غير المقصودة.** لا يوجد اعتراف بإمكانية "العواقب غير المقصودة" التي يمكن أن تنشأ كنتيجة للسياسات المقترحة في ورقة بحث منظمة الصحة العالمية. وبالرغم من ذلك فإنه من المحتمل جداً أن بعض السياسات المقترحة من الممكن أن يكون لها تأثير على زيادة التدخين. توضح ذلك الكلية الملكية للأطباء في تقريرها الذي صدر عام ٢٠١٦ بعنوان: نيكوتين بدون تدخين<sup>٢</sup> كما يلي:

"يمكن اقتراح مقارنة وقائية لتجنب المخاطر التي تتعلق بضبط السجائر الالكترونية كوسيلة للحد من خطر الضرر الذي يمكن تجنبه؛ على سبيل المثال، التعرض للسموم في بخار السجائر الالكترونية، وإعادة التطبيع، والتقدم لبوابة التدخين، أو أي مخاطر حقيقية أو محتملة. وبالرغم من ذلك، فإذا كانت هذه المقاربة تجعل السجائر الالكترونية يصعب الوصول إليها بسهولة، أو أقل استساغة أو قبولاً، أو أعلى، أو أقل ملائمة للمستهلك، أو أقل فاعلية من الناحية الدوائية، أو تمنع ابتكار وتطوير منتجات جديدة ومحسنة، فإنها تسبب الضرر باستمرار التدخين. إنه لمن الصعب الحفاظ على هذا التوازن." (الجزء ١٠، ١٢؛ ص ١٨٧)

إن كل سياسة وردت في ورقة بحث منظمة الصحة العالمية تقريباً من الممكن بسهولة أن يكون لها تأثير حماية تجارة السجائر الرسمية، وترويج التدخين وليس التبخير، وأن تؤدي إلى زيادة في

<sup>٢</sup>المجموعة الاستشارية للتبغ للكلية الملكية للأطباء: نيكوتين بدون تدخين – الحد من ضرر التبغ. إصدار الكلية الملكية للأطباء ٢٠١٦.

الأمرض غير المعدية. وإنه لمن المحتمل أن الإقبال على نطاق واسع على مقترح سياسة منظمة الصحة العالمية من الممكن أن "يعوق الحد من الضرر" وعليه يؤدي إلى زيادة الضرر.

❖ **الشفافية والجودة.** إن تقرير منظمة الصحة العالمية متاح بدون الأربعة أبحاث التي يركز عليها. إن هذه الأبحاث مازالت في طور المراجعة من خلال المراجعات العلمية للنظراء من العلماء المتخصصين. ويعتبر ذلك بمثابة ممارسة علمية عقيمة ولا توفر أساساً يتسم بالمصداقية فيما يتعلق بالتشاور حول السياسات المقترحة.